وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل
واورده طرفة في ابيته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وقال عباس بن عبد المطلب
وما الناس بالناس الذين عهدتهم • ولا الدار بالدار التي كنت تعلم
فاورده الفرزدق في شعره الا انه اقام تقرت مقام تعلم وقريب من هذا ان يعدل بالالفاظ ما يضاده ما في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما يقال في قول حسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول
سود الوجوه لئيمة احسابهم • فطس الانوف من الطراز الاول

وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة وسنحا وهو ثلاثة اقسام لان الثاني اما ان يكون ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى ممدوح اي في الثاني ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم في الاساس رقبته ورقبته محاذرة لان الخائف يرتقب العقاب ويتوقعه لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القتال الذي له ولوع بالقتل وقول سلم الخاسر بالمهجة سمي بذلك لخسرانه في تجارته في الاساس سمي سلم الخاسر لانه باع مصحفا ورثه واشتري بثمنه عودا يضرب به من راقب الناس ما حزنا انتصب على انه مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي شديد المرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا روي عن ابي معاذ راوية ابي عمرو بن العلاء عن ابي عمرو بن العلاء قال انشدت بشارا قول سلم فقال ذهب والله بعيني فسواءت منه واعذب والله لا اهجك اليوم ولا اشتمك وكقول الاخر خلقنا لطرف الثغر ظلما وبيضنا • ليوم وغى لا يخلقون وتخلق
وقول ابن نباتة بعده

خلقنا لطرف الثغر ظلما وبيضنا • ليوم وغى لا يخلقون وتخلق

فبيت ابن نباتة ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الاشارة الى انهم لا يهلكون حيث وقع الطعن والضرب على ظهورهم وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم مردود كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد وكان قد استشهد

وتوفيه

وقوله وقوفا بها صحبي الخ الاستدراك لا يستعمل الا في الاستدراك لا سيما لو وقوفا بمعنى الدعاء لانه لازم والذي كون استعمله بمعنى وظيفه واستعماله بمعنى الحالية من فاعله بتقدير اي وقفا بتلك الحال وقف اصحابي عليكم على طرفا الثناء لا تهلكا اسى من فرط الحزن وشدة الجزع وتجملا اي اصبرا صبرا جميلا ع ق

قوله الانوف الشم الاشم من الانف ارتفاع قصبة الانف مع استواء في علاه وهو صفة مدح عند العرب والطراز العلم والمراد هنا المجيد والشرف اي بالنظر الاول من المجد والشرف ع ق

قوله احوج به الا لان للوت من الهم ابلغ من عدم الظفر بالحاجة ع ق

قوله خلقنا لها اي الرماح بالعين في الاستدراك اي الاسيف بالجيم في الهامش انتقال

ومن قال الشيخ عبد القاهر ان الزمان يماثله ان الزمان يماثله لا يخلو

في بعض غزواته جهات اي يعدان باقي الزمان بمثله بدليل ما بعده
او بعد دنيا اي له بدلالة ما قبله وهو قوله
اشتري بالنصر شيئا اذن به على حيث ينتقل الفتى ويتجمل

لا باقي الزمان يماثله ان الزمان بمثله يتجمل قال الشيخ عبد القاهر في المسائل المشكلة قال الشيخ ابو علي الفارسي رحمه الله

في هذا البيت تقديم ولان الذي هو هذا التحرز في المثل وان يقال انه لا يخلو وانه لا يكون فاذا جعل سبب فقد مثله بخلا الزمان به فقد اخبر بالنصر وجود وجود المثل ولم ينظر من حيث هو بل من حيث بخلا الزمان بان يجود بمثله وقول ابي الطيب

احد مما الزمان سخاوة وتخابر • ولقد يكون به الزمان بخيلا

فالمصراع الثاني لابي تمام لكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يعب بحرف اذ المعنى على الماضي والمراد لقد كان فان قلت هما هنا مضافان محذوف والفعل المضارع على معناه اي يكون الزمان بخيلا بهلاكم اعني لا يسمح بهلاكم ايد المعمل بانه سبب لصلاح الدنيا ونظام العالم قلت السخاء بالشيء هو بذله للغير فالزمان اذا سخا به فقد بذله فلم يبق في نصرته حتى يسمح بهلاكم او يبخل به كذا ذكره المص واعترض عليه بانا سلمنا ان ايجاده لم يبق في نصرته لكونه تحصيلا للحاصل واما اعدامه واتلافه فباق بعده في نصرته فلم لا يسمح بهلاكم وان يبخل فنفي الشاعر ذلك والحاصل ان ايجاده واعدامه كان بيد الزمان فسخا بايجاده فكونه لا يسخو باعدامه قط لكونه سببا لصلاح الدنيا وعلى تقدير صحة هذا المعنى يكون مصراع ابي تمام اجود سبكا لاستغنائه عن تقدير المضاف الذي لا يظهر قرينة تدل عليه على ان هذا المعنى مما لم يذهب اليه احد من متقدمي البيت قال ابن جني اي تعلم الزمان من سخائه وتخابره والخير من العمم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي افاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه قال ابن فورجه هذا تاويل فاسد وغرض بعيد لان سخاء من وجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخائه على وكان بخيلا به على فما اعداه سخاؤه اسعدني بفضل اليه وهذا بين له وعلى التفاسير الثلاثة فالمصراع ماخوذ من مصراع ابي تمام لان معناه بخل الزمان بهلاكم او بايجاده او بما يصله الى الشاعر

قوله اشتري الا انه يحتمل سبيل الانكار اي لا اشاء لان ارضيته فقد نسيته لدين في هو عوض نصح

قوله الذي لا انتقال عنه الا بالجار على من صحبه اي عنه والام العدوى

قوله لا ابا المغني للمعنى والمراد الفتى بانا فانا المقدم والا بالعمل المعنى الا انه عدول الى المستقبل قصدا الى الاستمرار اي طاعة لكما الا ما حيته فلتيا لم يعني بخالد بعد اعدائه اياه ام يحيى كالمضارع على الاستمرار والاستغراق كانه كال ع

قوله فخالا الذي عنى اي تعلم الزمان لا فالمعنى جاد اي اي حين من الفلو كقولهم خفقناها الرعي كما نه ا

قوله الانسه اي صاحبه وحاصل المراد انه مخوف ارادة الانسه الانسه الانسه